خزائن السلاح ومحتوياتها

على عصر الأيوبيين والمماليك

دكتور نبيل محمد عبد العزيز

مدرس تاريخ العصور الوسطى
كلية الآداب — جامعة أسيوط

بسم الله الرحمن الرحيم

المعروف عن الدولة الأيوبية أنها عندما حلت محل الدولة الفاطمية فى الديار المصرية خالفتها فى كثير من النظم والتقاليد والمراسيم ، وغيرت غالب معالمها ومسمياتها ، (وجرت على ما كانت عليه الدولة الأتابيكية عماد الدين زنكى بالموصل ، ثم ولده الملك العادل نور الدين محمود بالشام وما معه)(1) .

فلما قامت الدولة المملوكية وجدت كثيرا من النظم وقد استقرت دعائمها، وتحددت معالمها . ودأبت سلطنة المماليك فى مصر على أن تنقل عن كل مملكة سبقتها أحسن ما فيها (فسلكت سبيله ، ونسجت على منواله ، حتى تهذبت وترتبت أحسن ترتيب ، وفاقت سائر الممالك ، وفخر ملكها على سائر الممالك)(2) .

ومن مرافق الدولة الأساسية فى العصر الفاطمى ما عرف باسم « خزائن

السلاح »(٣) وقد أبقى الأيوبيون ثم المماليك على هذا المرفق ، وإن كانوا قد أطلقوا عليه اسم « السلاح خاناه » أو « الزرد خاناه » .

والمعروف أن «خاناه » لفظة فارسية تعنى البيت ، فيكون المعنى « بيت السلاح » أو « بيت الزرد »(٤) ؛ لما فيها من أنواع الزرد(٥) ، وأن ذلك البيت كان من ضمن الحواصل المعبر عنها بالبيوت الشريفة التى كانت بقلعة الجبل(٦) . هذا بالإضافة إلى ما كان بالثغور والقلاع المصرية وغيرها من قاعات وقصور وزرد خانات(٧) ، فضلا عما كان يمتلكه كبار الأمراء من زرد خانات(٨) ، إذ كان (كل أمير من أمراء المئين أو الطبلخانات سلطان مختصر فى غالب أحواله ، ولكل منهم بيوت كبيوت خدمة السلطان)(٩) .

والمعروف أن السلاح خاناه كانت تشتمل على أنواع عديدة من الأسلحة والجنن وغيرها ، فمن آلة السلاح : السيوف بأنواعها وأجناسها ، والرماح ، وقسى اليد والرجل(١٠) ، والنشاب (١١) ، والمزاريق(١٢) ، والسكاكين ، والنمجاوات(١٣) ، والجروخ(١٤) ، والعمد واللتت ، والدبابيس(١٥) ، والأطبار(١٦) ، والبلط(١٧) ، والمقاليع ، وغير ذلك من آلة السلاح .

ومن الجنن : البيض (الخوذ) ، والتراس بأنواعها ، والجواشن وسائر اللبوس الحربية ، والنفوط ، والبارود(١٨) ، وغير ذلك مما تمارس به الحصون ، فضلا عن العصى(١٩) ، وعصى الجوكان(٢٠) ، والكرابيج ، والأكر ، والقبة والطير — وهما من شعار الملك — وكلها أمور كانت تسجل بمسمياتها ونعوتها وأوصافها فى كتاب خزائن السلاح(٢١) .

اهتمام الحكام بالسلاح خانات

(ا) تكثير السلاح وتجديده :

اهتم السلاطين فى ذلك العصر بالإكثار من السلاح فى خزائنهم ، وأن يتفقدوه بين الحين والآخر(٢٢) .

فالملك الظاهر بيبرس – مثلا – حرص على (تجديد السلاح فى كل قليل)(٢٣) .

وعرف عن السلطان برقوق أنه فى سنة (٧٨٤ هـ / ١٣٨٢ م) (جدد خزائن السلاح بثغر الاسكندرية)(٢٤) .

أما السلطان الغورى فما لبث سنة (٩١٤ هـ / ١٥٠٨) أن (تمشى ودخل إلى الزردخاناه ، وعرض الأسلحة التى كانت فى الزردخاناه من قديم الزمان، فرأى أشياء كثيرة منها تلفت من الصدأ،فطلب عبد الباسط ناظر الزردخاناه ووبخه بالكلام ، ثم قصد شنقه فى ذلك اليوم على باب الزردخاناه(٢٥) ، فألزم باصلاح مافسد من الأسلحة،واستمر فى الترسيم بعد ذلك مدة طويلة وهو فى الحديد)(٢٦) .

وكذلك حكى عن السلطان الأشرف قايتباى (٨٧٢ : ٩٠١ هـ / ١٤٦٧ : ١٤٩٥ م) أنه وقف وقفاً على قاعة السلاح بثغر دمياط ، وأنه خصص لها زردكاشا) يتعاطى صقال الأسلحة التى بقاعة السلاح المذكورة ، وتنظيفها، وإصلاحها ، وما فيه صلاحها لما أعدت له من الفلوس)(٢٧) ، كما خصص لها بوابا (يتعاطى فتحها عند الاحتياج إلى ذلك ، وغلقها عند الاستغناء عنها ، وإحراز ما بها من الأسلحة ، وحفظها وجعلها فى الأماكن التى يخشى عليها من الفساد والتصدى،وغير ذلك مما جرت عادة البوابين بقاعات السلاح بعمله فى مثل ذلك)(٢٨) .

هذا فضلا عما عرف عن سلاطين ذلك العصر من اهتمام بالثغور والقلاع ، وهو الاهتمام الذى لم يقف عند حد تزويدها بالمقاتلين الشجعان فحسب، وإنما امتد إلى الإكثار لهم (من الدروع والخوذ ، والرماح ، والسيوف ، والدرق ، والتراس ، وجميع آلات الحرب)(٢٩) .

والضمان حفظ نواب ونقباء القلاع اقلاعهم ، كان مما يزاد فى تحليفهم (وأننى أجمع رجال هذه القلعة - ويسمى القلعة التى هو فيها - على طاعة مولانا السلطان فلان ، وخدمته فى حفظ هذه القلعة وحمايتها وتحصينها ...، وأننى أحفظ حواصلها وذخائرها ، وسلاح خاناتها ، وعلى اختلاف أنواع مافيها من الأقوات والأسلحة ، وأننى لا أخرج شيئاً منها إلا فى أوقات الحاجة والضرورة الداعية المتعين فيها تفريق الأقوات والسلاح على قدر ماتدعو الحاجة إليه)(٣٠) .

(ب) موارد الصرف على السلاح خانات :

المعروف أن ديوان الجيش فى عصرى الأيوبيين والمماليك كان الأداة الأساسية التى تقوم بتوزيع الإقطاعات ، وتتولى الصرف العام على الأسلحة والمؤن والجيش والتعبئة والحصون والقلاع ، حسب النظام السائد(٣١) .

هذا إلى جانب ما خصص من ضرائب مستقرة لخزائن السلاح ومستخدميها ، فقد كان لخزائن السلاح (ضرائب مستقرة فى أجرة الصناع وغيرها)(٣٢) .

ومن تلك الضرائب ماعرف باسم الأحكار(٣٣) ، وهى عبارة عن (أجرة مقررة على مساحات بمصر والقاهرة ، فمنها ما صار دورا للسكنى ، ومنها ما أنشىء بساتين ، وكانت تلك الأجر من جملة الأموال السلطانية)(٣٤) .

من تلك الأحكار ما عرف « بحكر خزائن السلاح » أو « حكر الأوسية » (وهو فيما بين الدكة وقنطرة الموسكى . وقفه السلطان الملك العادل أبو بكر بن أيوب على مصالح خزاين السلاح ، هو وعدة أماكن بمدينة مصر مع مدينة قليوب وأراضيها . فى جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وستمائة)(٣٥) .

كذلك نسمع فى حوادث سنة (٨٨٠هـ / ١٤٧٥م) أن أرض الأزبكية كانت وقفا على خزائن السلاح[٣٦] .

ومن تلك الأحكار أيضا وقف السلطان قايتباى على المدرسة الأشرفية وقاعة السلاح بدمياط ــ السابق الاشارة إليها .

والملاحظ أن قايتباى قد وظف لهذه القاعة زردكاشا ، وجعل له مرتبا قدره خمسمائة درهما فى الشهر ، كما خصص لها بوابا ساهرا يتعاطى فتحها وغلقها عند الحاجة إلى ذلك وجعل له مرتبا شهريا قدره ثلاثمائة درهم[٣٧] .

أما موارد الصرف على زردخانات الأمراء وابتهالهم وأجنادهم بالسلاح، فالمعروف أن الأمراء أصحاب الاقطاعات كانوا مكلفين بالانفاق على أطلابهم الحربية وتسليحها والحاق الزردخانات ــ الأسلحة بها يستوون فى ذلك مع السلطان .

هذا بالإضافة إلى ما كانوا يحصلون عليه من نفقات الجهاد ، وما كان ينعم به السلاطين على أمرائهم من مال وسلاح بغرض التقوية[٣٨] ، فضلا عن هدايا السلاح التى كانوا يحصلون عليها من السلطان فى بعض المناسبات الطيبة ، وما كان يخص كل واحد منهم - حسب منزلته ورتبته - من السلاح الذى غنموه من أعدائهم[٣٩] .

وإذا عرفنا أن الاقطاع الحربى فى مصر المملوكية كان مصدرا سنويا لدخل كل أمير بما يعادل رتبته الحربية، أدركنا فى النهاية حقيقة أن تفاوت الأمراء فى القوة والثراء ، كان يبدو فى تعداد أجناد كل واحد منهم ، بل وفى تسليحهم التسليح الكافى أو المناسب[٤٠] .

ومن جهة ثانية يوضح لنا « الصيرفى » ــ فى معرض حديثه عن أولاد الناس[٤١] ، وما لحق بهم من فقر نتيجة تخفيض رواتبهم ونفقاتهم تحت

ما اعتور البلاد من أزمات اقتصادية فى العصر المملوكى الثانى — حقيقة هامة ، وهى أن الابتهال بأنواع معينة من السلاح ، كان يتوقف على مقدار الجامكية السلطانية ، إذ يقول أن السلطان قايتباى ما لبث سنة (٨٨٥هـ / ١٤٨٠م) أن عرض (أولاد الناس الذين باسمهم الجامكية . فأما أصحاب الألفين فرسم أن يكونوا على أهبة من السلاح واللبس الكامل ، كالخوذة والقرقل ، والرمح ، والسيف ، والتركاش ، والنشاب . وأما الذين جامكيتهم ألف درهم فى كل شهر أو ما دونها ، فرسم أن يكونوا مخصوصين ومتأهبين بالقوس ، والنشاب ، والسيف وغير ذلك ، وأن يدمنوا فى لعب رمى النشاب ، مع أن أولاد الناس ما تعرض لهم أحد من الملوك السالفة ، ولو عرضوهم يهملون أمرهم . وليت شعرى من جامكيته خمسمائة أو ثلاثمائة وعنده عيال وهو فقير ، من أين يفضل له ثمن سيف ، أو رمح ، أو تركاش ؟! ، وهؤلاء كان الملوك السالفة جعلوهم ، وأمثالهم هبة الصدقة عن بيت المال)[٤٢] .

أما المماليك السلطانية — وهم أرفع الأجناد قدراً وأكثرهم قربا لدى السلطان وأوفرهم اقطاعا ، ومنهم يتعين الأمراء على اختلاف مراتبهم — ، فهم (فى العدة بحسب ما يؤثره السلطان من الكثرة والقلة)[٤٣] .

اهتمام السلاطين بتوفير الموظفين والقائمين
على خدمة السلاح خاناه ، واختصاص كل أحد منهم

أدى اهتمام السلاطين بدور السلاح أو السلاح خاناه إلى الحرص على توفير عدد كبير من الموظفين الأكفاء المتعددى الاختصاصات لخدمة تلك الدور والنهوض بمسئولياتها .

ونستطيع أن نقسم هؤلاء الموظفين إلى قسمين كبيرين : يشمل القسم الأول الموظفين أصحاب التواقيع ، ويشمل القسم الثانى الموظفين من أرباب السيوف .

أولا — الموظفون أصحاب التواقيع :

تعددت وظائف هذا الفريق من الموظفين ، ونستطيع أن نشير الى أهمهم فيما يلى :

(ا) موظفو النظر فى خزائن السلاح :

وموضوعها فى الديار المصرية ودمشق : التحدث على مايستعمل ويبتاع من أنواع السلاح الذى يحمل للسلاح خاناه السلطانية .

وعادة الناظر فيها أن يجمع مايتحصل عليه من السلاح المعمول فى كل سنة [٤٤] ، ويجهزه ليزفه دفعة واحدة - وقد حمل على رؤوس الحمالين - فى يوم معين الى قلعة الجبل ، فاذا تم ذلك خلع عليه وعلى رفقته من المباشرين [٤٥] .

أما توقيع من تولى هذه الوظيفة السنية ، فلا يكون إلا من السلطان [٤٦] .

ويكتب فى توقيعه : (توقيع شريف بأن يستقر المجلس السامى القضائى الفلانى - أدام الله رفعته - فى خزائن السلاح المنصورة ، على عادة من تقدمه فى ذلك وقاعدته) [٤٧] ثم يذكر (فى نفس التوقيع بمسئوليته ، فيذكر مثلا بأن بيده تدابير خواص السلطان الشريفة وجيوشه المؤيدة ، وأن عليه أن يكشف عما (بهذه الخزائن من عدة الحرب ، والآلات المعدة فى الهيجاء للطعن والضرب ، ويشمر فى تكثيرها عن ساعد اجتهاده . . . ، وليحفظ ماينفق على هذا العدد من الضياع ، ويأت بما تأتى به الضياع على أحسن الوجوه وأجمل الأوضاع ، وليضبط مايصرف عليها من

الأموال ، ويعتمد فى نظرها ماتحمد عاقبة أمره فى سائر الأحوال ... ، ويسترشد بمراشده فى أموره باليمن والرشد ... ، ويسلك بحسن نظره لهذه الخزائن ماينتظر به أن يفوق أنظار الأنظار ويرتقب . ويعلم أن هذا أول اقبالنا عليه ... والعلامة الشريفة أعلاه حجة بمقتضاه)[٤٨] .

(ب) شاد السلاح خاناه : « ورتبته أمير عشرة »[٤٩] . وشرط تعيينه أن يكون أميناً ناهضاً ، صاحب فكر رشيد ورأى سديد ، خبيراً بأنواع السلاح واستعمالاته ، وعليه ـ كما جاء فى توقيع وظيفته ـ أن يباشر (هذه الوظيفة المباركة بعزم أقطع من حسام ، وأمانة أقوم من ألف ، وصيانة أحصن من لام . معتبراً لأحوالها ، مقرراً لمطالب مآلها من مالها ، موفراً من أسلحتها التى تتوفر بها من الخير سهامه ، منصفاً لصناعها الذين يحمد عند استعمالهم صنيعه واهتمامه ، مكثراً لخزائنها من ذخائر العدد ، مجهزاً لجيش الإسلام من مادة عملها بأنفع مدد)[٥٠] .

(ت) مشارفة خزائن السلاح : وصاحبها صاحب قلم يستخدمه فى تدبير الجيوش وتثمير السلاح وضبطه ، فهو مطالب ـ بصفة عامة ـ (بتحقيق الحواصل ، وله الختم عليها)[٥١] .

ومما جاء فى نسخة توقيع وظيفته : (رسم بالأمر العالى ... ، حملا على حكم النزول الشرعى والطلوع المرعى ، وعلماً بكفايته التى بلغته آمالاً ... ، وصيانته ... ، فليباشر هذه الوظيفة المباركة بعزم النجا والنجاح ، ومعمولها ضابطاً لواصلها ومحمولها ... ، والله تعالى يسدد قلمه فى وظيفته)[٥٢] .

ثانياً ـ أرباب الوظائف من أرباب السيوف :

(١) أمرة سلاح :

وموضوعها ـ فيما يختص بالسلاح خاناه ـ أن صاحبها يتحدث فى السلاح

خاناه ومتعلقاتها ، ومايستعمل لها ، ، ويقدم إليها ، ويطلق منها . ولا يكون متوليها إلا واحداً من أمراء المئين [٥٣] .

(ب) أمرة جاندار : وموضوعها ـ فيما يختص بالسلاح خاناه ـ أن صاحبها المتسلم للسلاح خاناه . وجرت العادة أن يكون فيها أميران : أولهما مقدم على الثانى ، ورتبته مقدم ألف . والثانى أمير طبلخاناه [٥٤] . أضف إلى أولئك أنه كان بالسلاح خاناه عدة مستكثرة من صناع كل صنف من السلاح مقيمين يعملون لايبطلون فى إصلاح وتجديد المستعمل من السلاح ، ويعرف الواحد منهم بالزردكاش [٥٥] .

وتوضح لنا الدراسة أن كبيرهم كان يعرف «بالزردكاش كبير» ، وانه كان من أرباب الوظائف أمراء الطبلخانات [٥٦] ، وأن رتبته تصل إلى امرة عشرة [٥٧] ومن حقه عرض خزائن السلاح إذا لزم الأمر ، وله تفرقة السلاح على المماليك السلطانية .

كما يلاحظ أن بعض السلاطين قدعهدوا اليه بمهمة الخروج بالزردخاناه الحربية [٥٨] .

وإلى جانب الزردكاشية ، وجدت فئة أخرى من المستوفين والمباشرين ، (يستدعون مايحتاج اليه من خشب ، وحديد ، وعقب ، وسلوخ ، وأصباغ وآلات . يعملون فيها مايؤمرون به من آلات السلاح على اختلاف أوصافها وتباين أصنافها) [٥٩] .

يضاف إلى ذلك ، أن المستوفى كان عليه ـ من ضمن ما كان عليه ـ نظم جوامع السلاح خاناه والعدد والآلات [٦٠] .

أما المباشر ، فعليه فى السلاح خاناه كذلك (حفظ مايدخل اليها ، وضبط ما يخرج منها مما يتسلمه السلاح دارية ، والزردكشية ، والحراب دارية ، والرمح دارية من أنواع السلاح وأصنافه إذا ركب السلطان أو جلس فى المجلس العام ، واستعادته منهم ، واعادته لهم ، والاعتداد لهم بما أنعم به

السلطان وذهبه مما كان بأيديهم، ويوصل ما يصل إلى السلاح خاناه من خزائن السلاح وغيرها، ومايصل إليه من سيوف الأمراء الذين يرسم باعتقالهم، وما يحمل إليه من سلاح من توفى من الأمراء على جارى العادة — ويميز ذلك من غيره — وعليه أن ينبه أمير سلاح على ماعنده من العدد التى يخشى عليها التلف بتطاول المدة، ليأمر بكشفها واصلاحها: من مسح ودهان، وصقل، وجلاء، وشحذ، وتثقيف وغير ذلك)(٦١) .

كما يضاف إلى أولئك النفر ما كان بالسلاح خاناه من غلمان وفراشين (بسبب خدمة القماش وافتقاده)(٦٢) .

ومن ناحية أخرى، تشير المصادر التاريخية إلى أن الزردخاناه كانت من أرفع الاعتقالات المؤقتة قدرا، فلا يعتقل بها إلا كبار الأمراء، أو الأسرى، وأن من اعتقل بها لاتطول مدة بقاءه فيها، (بل إما يعجل بتخلية سبيله، أو اتلاف نفسه)(٦٣) . بأمر من السلطان على يد الجاندار (٦٤).

بعض آلات السلاح التى حوتها الخزائن
وما قيل فيها من الأسماء والنعوت والأوصاف(٦٥)

(ا) السيف :

أبتر : السيف القصير(٦٦) .

أبريق : الشديد البريق

أبيض .

أذوذ : القاطع

أصليت : الصقيل، وقيل : إنه الذى لايعلق به دم الضريبة

أغاف : إذا كان بغمده(٦٧)

أنيث : المصنوع من حديد أنثي(٦٨)

باتر : القاطع
بارقة : السيوف التى تبرق
بتّار : القاطع
بُصروى : ما عمل وطبع حديده بالبصرة
بغدادية : نسبة إلى بغداد
بهانج : سيوف عراض ، عرض الواحد منها أربع أصابع أو أكثر.
بوادر : القواتل
تثلم السيف: برى وصدىء .
جُراز : القاطع
جَمّاد : مثله
جنثى : المصنوع من أجود الحديد
حُدّاد : من الحديد
حِداد : من الحداد
خذيم : القاطع
خراسانى : نسبة إلى خراسان . والمعروف أن الخرسانية : سيوف جلب حديدها من سرنديب وطبعت ببلاد فارس .
حُسام : القاطع (مأخوذ من الحسم)
خشيب : الصقيل ، وقيل : بل هو الذى لم يصقل .
خشيف : الماضى
خضمة : القواطع
دَدان : لا يقطع
دمشقى : ما عمل وطبع بدمشق

دمشقى .

ذَالق : السلس الخروج من غمده

ذَرب : المحدد .

ذكر : ذوماء .

ذلوق : السلس الخروج من غمده .

ذو ذكرة : الصارم .

ذو الفقار : عرف بذلك لما فيه من فقارات — حزوز — وهو من السيوف التى غنمها رسول الله يوم بدر ، وكان لمنبه بن الحجاج .

ذوالكريهة : الماضى فى الضريبة .

ذو النون : سيف مالك بن زهير .

رثوث : سيوف عرضها أربع أصابع فما أقل .

رِداء .

رسوب : الذى يغيب فى الضريبة

رقراق : الكثير الماء

سُجير .

سُراط .

سُراطى .

سَقّاط : الذى يسقط من وراء الضريبة .

سرنديبى : ما عمل وطبع حديده بسرنديب .

سَريجى : نسبة إلى قين سريج العربية .

سليمانى : سيف ليس بعتيق ولا محدث .

سيف فولاذ : الذى طبع حديده من حديد ذكر .

شلحاء .

صارم : القاطع

الصفار : سيوف دقاق الفرند .

صفيحة : العريض الصفيح .

صقيل : المشحوز .

صمصام : الذى لا ينثنى ويكون له حد واحد ، وجانبه الآخر جاف .

صمصامة : سيف عمرو بن معدى يكرب ، الفارس العربى المغوار .

صنيع : المجرب المجلو .

طَبِع : الصدىء .

عجوز .

عراض .

عضب : القاطع ، وهو سيف أعطاه سعد بن عبادة لرسول الله محمداً .

عطاف :(ج عطف)

عقيقة : الصقيل .

فسفاس : الكليل .

فَطّار : المشقق .

فَلّ : المكسر .

فلوع : القاطع .

قاضب : مثله .

قاطع .

قرضابٌ : قاطع العظام .

قُرضوب : نحوه

قــرن .

قَسَّاس : نسبة إلى المعدن المصنوع منه ، والموجود بأرض أرمينية .

قشيب : الحديث عهد بالجلاء

قَصَّال : القاطع .

قضيب : مثله (ج : قضب) .

قضـيم : الذى تكسر حده من طول ما مر به من الزمن .

قلاجورى : (ج : قلاجورية) سيف فرنجى لين ، ومن أصنافه : الألمانية والبردلية . والكبردية .

قلعى : نسبة إلى قلعة كانت ببادية الشام .

كايـل : الذى لا حد له ، وقيل : انه الذى كَلّ حده .

كوفية : نسبة إلى الكوفة ، وتعرف أيضاً بزيدية ، نسبة إلى زيد ، وقيل : إنه أول من طبعها .

كهام : الكليل .

لحيف : من أسياف رسول الله محمد .

لجّ .

لهذم : الحاد

مأثور : الذى به أثر .

مُجَذّر .

محتفد : السريع القطع .

مِخذم : القاطع .

مخصّل .

مُخضّل : المصلت من غمده .

مخفق : العريض

مُذَهَّب : المطلى بالذهب .
مُذَكَّر : مثل ذكر .
مرهف : المحدد الرقيق .
مشرفى : نسبة إلى المشارف ، وهى من قرى ريف العراق .
مُشَطَّب : الذى به حزوز
مشمل : الذى يستطيع صاحبه أن يحمله تحت ثيابه .
مصرى : ما عمل وطبع حديده بمصر .
مصلت : المسلول من غمده .
مُصَمِّم : الماضى فى قطع العظام .
مطبِّق : الذى يصيب الفواصل أو يقطعها .
معضاد : الممتهن فى قطع الشجر ونحوه .
مِعضد : نحوه .
مَعلوب : سيف الحارث بن ظالم .
مفـــول : سيف رقيق .
مفقر : الذى به فقارات — حزوز — .
مفلـــع : القاطع .
مُقصِّل : نحوه
مُقطِّع : السريع القطع .
مُنصِّل .
منصورية : ما حمل حديدها من سرنديب وطبع بخراسان .
مهـــذَّم : القاطع .
مهنَّد : الذى طبع بالهند .
مِهــوَ : سيف رقيق

موصول : عرف بذلك لما وصل به قائمه .
نصل .
نهيك : القاطع
نواحل : السيوف التى رقت ظباتها – حدودها – .
نون : اسم سيف بعض العرب .
هُذام : القاطع
هزهاز : الكثير الاهتزاز
هندوانى : نسبة إلى الهند
هندى : نحوه
وقيع : المشحوز بالحجر
يمانى : نسبة إلى اليمن .
وشاح[٦٩] .

(ب) الرمح : (وهو آلة الطعن) :

الرماح على ضربين ، أحدهما : متخذ من القنا ، وهو عبارة عن قصب مسدود من الداخل .

والثانى : ما يتخذ من الخشب ونحوه ، ويسمى الذابل .

هذا ومن أسماء الرماح ونعوتها وأوصافها ما يلى :

أزنى : نسبة إلى ذى يزن – أحد ملوك اليمن – .
أسمر[٧٠] : سمى بذلك لأن لون القنا السمرة ، وهو عبارة عن رمح دقيق .
أقصاد : الرمح المكسر .
ألّة : وهى أصغر من الحربة ، وفى سنانها عرض . (ج : إلال) .
أم اللواء .
ثلب : هو المثلم .

حادر : الغليظ
حربة : أصغر من الرمح ، وتمتاز بعرض سنانها ، ويرمى بها عن اليد.
خال : أى لواء الجيش .
خرص : رمح قصير يتخذ من خشب منحوت (ج : خرصان)
خطّار : ذو اهتزاز .
خطل : الرمح المضطرب ، وقيل : هو الشديد الاضطراب .
خطىّ : اختلفت الروايات فى نسبة تلك الرماح ، فمنها ما ينسبها إلى موضع باليمامة ، ومنها ما ينسبها إلى بلد بالبحرين وكانت تجلب إليها من الهند ، ومنها تنقل إلى بلاد العرب . ومنها ما ينسبها إلى منطقة من أرض فارس كانت تنبت فيها ، وتعرف « بالخط » .

خوّار : الخفيف من الرماح .
راش : أى خوار .
رُدَينىٌّ : نسبة إلى امرأة تعرف « بردينة » ، كانت تعملها ، وقيل : بل كانت تباع عندها .

رَعّاش : الشديد الاضطراب .
رمح خدب : أى واسع الجرح .
رواعف .
زاعبية : نسبة إلى رجل ، وقيل : بل بلد .
زاغبى : الذى إذا هز تدافع كله .
سمهرية : القنا الصلبة
شراعى : الرمح الطويل
شطاط : القناة المعتدلة

الصبريات : رماح طولها خمسة أذرع وأسنتها عراض .
صُدق : الصلب من الرماح .
صعدة : (ج : صعاد) القنا المستوية من أصل نبتها ، ومن ثم لا تحتاج إلى تثقيف ، وهى نحو الألة .
صُتّمع : الصلبة اللطيفة .
ضب : اعوجاج فى الرمح
ضلع : الرمح المعوج
ضليع : الرمح المائل
الضوارى : رماح تكون أسنتها الثلث من طولها .
عاسل : الرمح الشديد الاضطراب
عُتلّ : الرمح الغليظ
عَرات : مثل عاسل
عَراص : الرمح المضطرب
عَسّال : الذى يضطرب بشدة
عسول .
عشوزنة : القنا الصلبة
العقد .
عكاز : نحو العنزة
عنزة : أطول من العصا وأقصر من الرمح — بقدر نصفه أو أكبر — وفيها زج كزج الرمح لإمكان الدفع به .
الفريجيات : مثل المزاريق .
قَصدُ : أى المكسر .
قناة (ج : قِنى ، وقنوات ، وقُنى ، وقناء) .
قنطارية : رماح أسنتها قصار وعراض
لَدْن : اللين من الرماح .

مثنى : من رماح رسول الله محمداً .
مِتـــل : رمح قوى يصرع به .
مثقفـــة : التى سويت
المخـــزق .
مخموس : الذى طوله خمسة أذرع .
مُدرية : الرماح التى كانت تركب فيها القرون المحددة مكان الأسنة ، وقيل : انها تنسب إلى قرية مدر اليمنية .
مدعس : رمح قصير أصم يدعس به - أى يطعن به - .
مُـرّانة : اللين (ج : مران) .
مربوع : الذى طوله أربعة أذرع ، وقيل : هو الذى ليس بطويل ولا قصير .
مِزَج : هو الصغير ، كالمزراق .
مزراق : ما زرق به ، وهو أخف من العنزة ، ويرمى به عن اليد للطاقة عصاه ، وينبغى أن يتخذ من عود مستو حتى لا يهتز إذا رمى به .
مُسَمنح : الذى تثقف .
مطـــرد : الصغير ، وهو مثل النيزك .
معرن : الرمح الذى سمر سنانه بالعران — مسمار — .
منجل : الواسع الجرح بسبب عرض سنانه .
نـــيزك : رمح قصير ، وفيه سنان دقيق ، وقيل : إنه فارسى معرب
هُـزع : المضطرب
وشج : نوع من قصب الرماح ينبت فى الأرض معترضاً .
وشيج : شجرة الرماح ، وقيل : بل هى الرماح (واحدتها وشيجة) .
هـــذم : القاطع أو النافذ السنان ، وقد تقدم أنه السيف كذلك .
يزنى : مثل أذنى (٧١)

(ت) القوس :

القسى على ضربين ، أحدهما :العربية ، وهى التى تركب من خشب فقط، والثانية : الفارسية ، وهى التى تركب من أجزاء من الخشب ، والقرن ، والعقب ، والغراء .

ثم إن القسى على جنسين : قوس يد ، وقوس رجل .

ومن أسماء ونعوت وأوصاف القسى ما يلى :

بائنة : وهى التى بانت من وترها (وهو عيب) .
بانية : وهى التى بنت على وترها حتى كاد أن ينقطع (وهو عيب)
تنفست القوس : تصدّعت .
جَشوّ : القوس الغليظة الخفيفة .
جلهق : (ج : جلاهق) هى قوس البندق – والبندق هو كرات من طين أو رصاص – .

حاشكة : البعيدة الرمى .
حدلاء : قوس انخفضت إحدى سيتيها ، وارتفعت الأخرى .
حصوب : التى إذا رمى بها انقلب وترها .
حِنّانة : القوس التى تحن عند الانباض .
حنيرة : قوس بغير وتر .
حنية : (ج : حِنى ، وحُنى) .
رهيش : التى إذا رمى عنها اهتزت وضرب وترها أبهرها .
زغرية : نسبة إلى موضع كان ببلاد الشام ، يقال له : زغر .
زفيان : القوس السريعة الإرسال للسهم ؛
زوراء : سميت بذلك لميل وترها .

المسحة : ضد الكزة .

السهوة : مثلها .

شدفاء : سميت بذلك لإعوجاجها .

الشرج : انشقاق فى القوس .

الشريجة : القوس التى يكون عودها على لونين . والمعروف أن الشريج من أحسن أنواع القسى .

شسيب .

صريع .

صفراء .

ضروح : القوس الشديدة الحفز والدفع للسهم .

طحور : البعيدة الرمى .

طروح : مثل ضروح .

طلاع الكف : إذا كان مقبضها يملأ الكف .

عاتق .

عاتك، وعاتكة : إذا احمر عودها من القدم .

عبهر : القوس الممتلئة المجس .

عَتَلة : (ج : عتل) القوس الفارسية .

عشوث : القوس المرنة

عُراضة : القوس العريضة

عصفورية : نسبة إلى عصفور ، وهو رجل كان يصنعها .

عطافة .

عُطفى : القوس المعطوفة .

عُطل : القوس التى لا وتر عليها .

عطيفـــة .

عطـوف : القوس التي انعطفت إحدى سيتيها على الأخرى (وهو عيب) .

عطـــوى : القوس المؤاتية السهلة ، وقيل : هي ضد الكزة .

عوجاء .

غلفـاء .

فجّـاء : القوس التي بان وترها عن كبدها .

فجـواء : مثلها .

فَـرُج : إذا ارتفعت سيتيها .

فرع وفرعة : من جياد القسي .

فلـق : إذا كانت القوس مشقوقة ، ولم تكن قضيبا .

قؤود : القوس السهلة المنقادة .

قضيـب : التي عملت من عود واحد ، وقد مر أنه السيف كذلك .

القنـــا : قسي عربية ، وقد تقدم أنها الحراب كذلك .

قوس قعساء : القوس التي نتأ باطنها من وسطها ، ودخـــل ظاهرها (وهو عيب) .

قوس ملسـاء : التي ليس فيها شق .

كبداء : التي يملأ كبدها الكف .

كتـوم : التي لا شق فيها .

كـَزة : القوس التي قصر انحناؤها .

ماسخيّـات : أقواس تنسب إلى رجل من الأزد ، كان قواساً .

مـُحدلة : التي تضامت سيتها ، مثل الحدلاء .

مُحلفـــة : التي نقص مقبضها .

مَروح : الحسنة ، التي يمرح الإنسان بها إذا ما ارتآها ، عجباً بها .

مُـسحنة : الحسنة المنظر .

مسيحة : (ج : مسائح) قسى جياد .
مطحر : التى ترمى بسهمها صعدا .
مطعمة : سميت بذلك لأنها تطعم .
مُعطّفة : المعطوفة السيتين .
معطوفة .
موك : القوس اللينة .
نائرة : (ج : نواتر) التى انقطع وترها لصلابتها .
نفيحة : القوس وهى شظية من نبع .
نفوح : الشديدة الدفع للسهم .
هزى : مثلها .
الوشاح : القوس ، وقد تقدم أنه السيف كذلك .

(ث) السهم :

الإدرار : سهم حسن العود ، والادرار بالسهم أن يضعه الفاعل على ظفر يده اليسرى ، ثم يدره بابهام اليد اليمنى وسبابتها .

الأريب : سهم محكم الجرى .
الأسل : اسم يجمع النبل والرماح .
الأفطح : سهم غير مستدير وفيه عرض .
أفوق : المكسور الفوق ـ والفوق موضع الوتر ـ .
أصمع : الرقيق من السهام .
أغضف : الغليظ الريش .
أقذ : سهم لا ريش عليه .
أمرط : الذى سقط قذذه ـ أي آذانه ـ .

أهـزع : الذي يبقى وحده في كنانة الرامي ، لكونه أردىء مافيها ، وقيل : بل لكونه أخير السهام ، فيدخر .

ثُجـر : سهام قصار غلاظ الأصول .

ثُلث : سهم من ثلاثة . ومثله : ثليث ، وعلى نحوه في العدد : خميس ، وسديس ، وسبيع ، وثمين .

جُبّاع : الذي بغير نصل .

جلس : إذا جاء الرامي بالسهم طويلا .

جُمّاح : سهم مدور الرأس ، يتعلم به الصبي ، ويكون بغير ريش ، وربما بلا فوق كذلك .

حاب : الذي يزحف في الأرض ، ثم يصيب الهدف .

حابض : الذي يقع بين يدى راميه .

حادر : إذا جاء به الرامي غليظاً .

جـراث : السهم قبل أن يراش (ج : أحرثة) .

حُسبان : سهام صغار يرمى بها عن القسى الفارسية (الواحدة: حسبانة).

حشر : كالأصمع .

حَظّاء : سهام صغار ، طول الواحد منها قدر ذراع ، سميت بذلك لأنها اتخذت من أدق غصن . وغصن الشجرة يسمى في اللغة: حظوة (ج : حظوات ، وتصغيرها حُظيّات) .

خازق : الذي يصيب القرطلس « الهدف » .

خشيب : الذي أخرج من قشوره وبرى البرى الأول .

خاط : الذي نبت عوده على عوج ، فلا يزال يتعوج وإن قوم .

دابر : الذي يخرج من الهدف — أى يخزقه — .

دالف : الذي يصيب ما دون الهدف ، ثم ينبو عن موضعه .

رقيـات	: سهام تنسب إلى موضع بالمدينة المنـورة .
الرّهب	: السهم العظيم (ج : أرهبة) .
زاحف	: الذى يقع دون الهدف ، ثم يزحف إليه .
زالـج	: الذى يسرع من القوس .
زعـبرى	.
زخر	: النشاب . وقيل : هو السهم الطويل (وحداته: زخرة)
زنبـورك	: سهم فى سمك الإبهام .
سِروة	: سهم صغير (ج : سراء) .
سهم سندرى	: نوع من السهام ، تنسب إلى شجرة تعرف بالسندرة. وقيل : هو الأبيض .
سهم ضبيح ومضبوح	: إذا صلى عوده بالنار حتى يلين .
سهم مسترم	: أصلحت عيوبه .
شاخـص	: الذى جاز الهدف من أعلاه .
شارف	: سهم طويل دقيق . وقيل : هو الذى طال به العهد بالصيانة . وقيل : بل هو الذى انتكث ريشه وعقبه .
شارم	: الذى يشرم جانب الهدف .
صادر	: النافـذ .
صاعدى	: نسبة إلى صعدة ، وهو إحدى قرى اليمن .
صنيـــع	.
صيغـة	: سهام من عمل رجل واحد .
عائر	: السهم الذى لا يدرى من أين أقبل .
عـبرُ	: الموفور الريش .
عرض	: إذا أصاب شخصاً غير المطلوب .
عُصُلْ	: السهام المعوجة .
عضـــر	: الذي يتلوى أو يعوج فى سيره .

عوج : نحوه .
غرب : الذى يأتى ولا يعلم المصاب به من أين أتى .
فالج : السهم الفائز .
قترة : سهم صغير لا حديد فيه .
قدح : السهم قبل أن يراش ويركب نصله . وقيل : هى السهام التى مقاديرها مقادير النبال .
قرح السهم : بدىء فى عمله .
قطبة[٧٣] : سهم صغير يرمى به .
قطع : السهم العريض .
قطيع : السهم قبل أن يبرى (ج : قُطع) .
كُتّاب : سهم صغير مدور الرأس ، مثله مثل الجُمّاح .

لام

متصمع : المنضم الريش من الدم . وقيل : الملطخ بدم المرمى به .
محبر : كالأريب .
محراث : سهم طويل القذذ .
مُخَلّق : مصلّح .
مِراط : الذى تمرط ريشه .
مرتدع : الذى اذا أصاب الهدف انفضخ عوده .
مِرْماة : سهم صغير .
مريج : السهم الملتوى الأعوج .
مريخ : سهم طويل ، له أربعة قذوذ .
مريش : ذو ريش .
مشقص : سهم له نصل عريض .
مصراد : نافذ .

مصَفّح : سهم لم يكن مستديراً ، وكان فيه عرض .

مطحر : البعيد الذهاب .

مُعبر : السهم الموفور الريش .

معراض : ذو ريش . وقيل : هو سهم له أربعة قذوذ ، فإذا رمى به اعترض .

معقص : الذى ينكسر نصله ويبقى سنخه فى السهم .

مغلق : اسم لكل سهم .

مقتعل : السهم الذى لم يبر بريا جيداً .

مُقزّع : الذى ريش بريش صغار .

ملسوم : القدح المستدير .

ممشوق ومشيق : القدح المحفو البرى .

منجاب : الذى لا ريش عليه ولا نصل .

منجوف : السهم العريض ، وقيل : الذى مثله مثل المشيق .

منزع : السهم مطلقاً . وقيل : هو الذى يرمى أبعد ما يكون .

نجيف : (ج : نجف) العريض النصل .

نشاب : النبل (واحدته : نشابة) .

نضى : (ج : أنضاء) يطلق على السهم مالم يراش ويعقب وينصل .

نكس : الذى انكسر فوقه ، فجعل أسفله أعلاه ، وقيل : هو السهم القصير .

نواقر : السهام التى تصيب .

هِزاع : السهم الذى يبقى فى الكنانة وحده ، مثل الأهزع .

يثربى : نسبة إلى يثرب[٧٤] .

ذكر ما قيل فى الجنن

الجُنّة : هى كل ما يتقى بها - اشتقاقاً من الإجتنان - كالترس ، والبيضة ، والدرع .

(أ) الترس: وهو الآلة التى يتقى بها المحارب الضرب والرمى عن الوجه ونحوه . ومن أسمائه :

بصيرة .

جُنَّـة .

جنوية : (ج : جنويات) وهى أترسة من خشب يدخل الرجال تحتها إذا ما زحفوا على الأسوار وتكون لهم كالحصن الواقى من النبال . ومن صفاتها أن تكون مقطوعة الأواخر لتقف على الأرض .

جَوْبٌ : (ج : أجوبة) .

حجفة : (ج : حجف) ، وهى الترس الصغيرة . وتكون تارة من خشب وأخرى من حديد أو من عيدان مضمومة بعضها إلى بعض بخيط(٧٥) .

درقـة : (ج : درق) وتكون من جلد البقر المصبوغ ، وأحسنها ما صنع من جلد اللمط ، الذى قيل إنه من غرائب حيوان بلاد المغرب .

ذو البقر : الترس الذى يعمل من جلود البقر .

الطوارق : أترسة من خشب على نحو الجنويات . وكان يستعملها ـ أساساً ـ الفرنج والروم . ومن خصائصها أن تكون مستطالة بحيث تستر الفارس والراجل .

عنـبر .

فـرض : الخفيف من التراس .

قُرّاع : الترس الصلب .

قفـع : مثل الطوارق .

كنيف : الترس الساتر ـ اشتقاقاً من الاكتناف ـ .

لأى .

مجن : سمى بذلك لأنه يستجن به .

مُخبأ .

مجنب .

مجـول .

مطرق : قيـل : إن أول ظهوره كان بواقعـة المنصورة « زمن الأيوبيين »[٧٦] .

يلب : قيل : إنها جلود بمنزلة الدرع ، وقيل أيضاً : هى جلود يخرز بعضها إلى بعض وتلبس على الرأس كالبيضة . (الواحدة يلبة)[٧٧] .

(ب) البيض : (واحدتها بيضة) ، وهى عبارة عن آلة من حديد توضع على الرأس لوقايتها من الضرب وتأثيره ، ولضمان ذلك كانت تحشى بأسفنج ضيق الأنجاش .

ومن أسمائهـا :

التركة أو التريكة : (ج : ترك وترائك) هى المستديرة .

جَمّـاء : البيضة التى من حديد .

خيضعة .

دومص .

ربيعـة .

عرمة .

عمامة : (ج عمائم وعمام) .

مغفـر : زرد على قدر الرأس ، يلبس تحت القلنسوة ، وفيه أطراف مسدولة على قفا اللابس وأذنيه ـ بعكس البيضة ـ ، وربما جعل منها وقاية للأنف كذلك[٧٨] .

(ت) الدرع : وهى عبارة عن جبة من الزرد المنسوج ، يلبسها المقاتل وقاية لنفسه من السيوف والسهام .

ومن أسمائها :

بدن : هى القصيرة .
بُصيرة .
جارن (ج . جوارن) .
جدلاء : إذا كانت منسوجة .
جوشن : صدرية - بلا ظهر - مؤلفة من ألواح صغار من الحديد أو القرن أو الجلود ، وكانت تكسى بالثياب .
حلقة : الدرع .
خدباء : الدرع اللينة .
خضداء .
داوية : نسبة إلى داود عليه السلام .
دخاس : أى متقاربة الحلق .
درع حطمى : نسبة إلى رجل من عبدالقيس بن أفصى يعرف « بحطوم » .
درع ربوض : أى واسعة .
درمة .
دلاص .
دُلامص : الدرع البراق .
ذائلة : الطويلة الذيل .
الزرد : (ج : زرديات) .
زغفة : الدرع .
سابرية : (ج : سابريات) الدرع الرقيقة النسيج .
سابغة : الواسعة .

سربال : الدرع .
سَرْدُ : اسم يجمع الدروع وما شابهها من الحلق .
سُك : الدرع الرقيقة الحلق .
سلوقيـــة : نسبة إلى سلوق ، وهي إحدى قرى اليمن ، التى كانت تصنع بها
السمط : الدرع التى يعلقها الفارس على عجز فرسه (ج : سموط) .
سَنَـــور .
شليل : الدرع القصيرة .
صموت .
فرعونية : نسبة إلى فرعون .
فضفاضة : الواسعة .
قرقلات : صفائح متخذة من الحديد المتواصل بعضها إلى بعض . وقد غلب لبسها على عصر سلاطين المماليك . وكانت تغشى بالديباج الأحمر والأصفر .
قضّاء : الدرع الخشنة المس ، وقيل : هي المحكمة الصلبة .
لأم : (ج : لؤم) الدرع التامة التى لها فضول .
لبـــوس .
ماذية : الدرع البيضاء . وقيل : هي المعينة السهلة
مسردةومسرودة: الدرع المثقوبة الصفائح .
مضاعفة : التى نسجت حلقتين حلقتين .
موضونة : الدرع المنسوجة .
نـــثرة : الواسعة
نثـــلة .
يَـلَبُ : الدرع اليمانية ، وتتخذ من الجلود[٧٩] .

الحـــواشى

(١) القلقشندى : صبح الأعشى ، جـ ٤ ، ص ٥ ، وانظر : العربى : الاقطاع الحربى ، ص ١١ وعن مكونات الدولة الزنـكية التى قامت فى حلب والموصل فى النصف الثـانى من القرن الحادى عشر انظر — على سبيل المثال — ابن تغرى بردى : النجوم ، جـ ٥ ، ص ٢٧٩ ، حسنين ربيع : النظم المالية ، ص ٥ : ٦ .

(٢) القلقشندى : صبح الأعشى ، جـ٤ ، ص٦ .

(٣) عن خزائن سلاح الدولة الفاطمية انظر — على سبيل المثال — المقريزى : خطط ، جـ١ ، ص ٤٠٦ — ٤٠٧ ، ٤١٦ : ٤١٧ ، عبد الرحمن زكى : الجيش المصرى ، جـ ١ ، ص٣٦ : ٣٨ .

(٤) الزرد : الدرع المزرودة بتداخل حلقاتها بعضها فى بعض ، ج زرود (القاموس محيط المحيط) .

(٥) ، (٦) القلقشندى : صبح الأعشى ، جـ٤ ، ص ٩ : ١١ ، كذلك نسمع فى حوادث سنة (٧٧٨هـ / ١٣٧٦م) أنه قد (احترق للسلطان شعبان عـــدة حواصل فى مدرسته التى كانت برأس الصوة ، وكان بها قماش وســلاح) ابن اياس : بدائع الزهور ، جـ ١ ، ق ٢ ، ص١٧٠ ، حوادث سنة ٧٧٨هـ .

(٧) انظر وثيقة وقف السلطان قايتباى على المدرسة الأشرفية وقاعة السلاح بدمياط (مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، م ٢٢ ، ص ٣٦٤ — نشر : محمد أمين) ، العمرى : التعريف بالمصطلح ، ص ١٤٨ ، ابن شاهين : زبدة كشف الممالك ، ص ٤٠ ، القلقشندى : صبح الأعشى ، جـ ٤ ص ١٢ ، ١٨٣ ، ابن واصل : مفرج الـكروب ، جـ٤ ، ص ٣٢ ، حوادث سنة ٦١٦ هـ ، ص ٨٠ ، حوادث سنة ٦١٧ هـ ، ابن تغرى بردى : النجوم ، جـ ١١ ، ص ٢٩١ ، حوادث ســـنة ٧٨٤ هـ ، جـ ١٢ ، ص ١١٣ ، حوادث سنة ٧٩٣ هـ . هذا وقد كان من ضمن البيوتات السلطانية بنيابة دمشق خزائن السلاح ، (وفى خزائن السلاح بها تعمل المجانيق والسلاح ، ويحمل إلى جميع الشام ، وتعمر به البلاد والقلاع ، ومن قلعتها تجرد الرجال وأرباب الصنائع إلى جميع قلاع الشام ، وتندب فى التجاريد والمهمات) القلقشندى : صبح الأعشى ، جـ٤ ، ص١٨٣ .

(٨) انظر — على سبيل المثال — ابن مشكلى : الأدلة الرسمية ، ق ٣٩ ، ابن أيبك : الدر المطلوب ، ص ٧٣ ، حوادث سنة ٥٧٨هـ ، الدرة الزكية ، ص ٨٠ ، حوادث ســـنة ٦٥٩هـ ، ابن الفرات : تاريخ الدول والملوك ، م ٨ ، ص ١٦٧ ، حوادث سنة ٦٩٣ هـ ، ابن تغرى بردى : النجوم ، جـ٨ ، ص ٢٠ ، حوادث سنة ٦٩٠هـ ، جـ٩ ، ص٨٩ ، حوادث سنة ٧١٠هـ ، ص٤٦ ، حوادث سنة ٧٤٢هـ ، الصيرفى : إنباء الهصر ، ص١٩٩ ، ص٢٦٨ ، ابن اياس : بدائع الزهور ، جـ٣ ، ص٣٧١ ، حوادث سنة ٩٠٢هـ .

(٩) القلقشندى : صبح الأعشى ، جـ٤ ، ص٩٠ . وانظر : سعيد عاشور : المجتمع المصرى ، ص١٧ .

(١٠) يذكر القلقشندى : «صبح الأعشى ، جـ٤ ، ص١٢» أن قسى الرجل والركاب تقل بالسلاح خاناه (لعدم معاناتها بالديار المصرية ، ولانما تكثر بالثغور كالاسكندرية) . هذا وقد عرفت قسى الرجل بذلك ، لأنها توتر (بدفع رجلى الإنسان لها مع جذب ظهره) الطرسوسى : تبصرة أرباب ، ص٨ .

(١١) النشاب : النبل ، وهو سهم مصنوع من الغاب . هذا ويذكر ابن منكلى : « التدبيرات السلطانية ؛ ق٦ » أن (من التدبيرات السلطانية الإكثار من النشاب فى الخزائن، وأقل ما يمكن أن يكون ألف ألف فردة مفتحة الأفواق فى كل خزانة) .

(١٢) المزراق : عود من خشب مجوف ، يجعل فى قصبته ماء مهلك ، ويكون قصد الزارق وجه الخصم أو الدابة ، ذلك أن من صفة هذا الماء أن يذهب البصر . هذا ويمكن أن يكون المزراق من قنا يجعل بطول الرمح ، وفيه سنان ، فيكون كهيئة الرمح ، لكنه مجوف وفيه الماء المهلك . ابن منكلى : التدبيرات السلطانية ، ق١٦ ، وانظر :عبدالرحمن زكى : الجيش المصرى ، جـ٢ ، ص٤٩ .

(١٣) تتفق أحوال السكاكين والغرض الذى تستخدم فيه ، فسكين الحرب (النجاة) لا تكون الا عوجاء . ومن أسماء السكاكين وأنواعها : الجنبية ، والصلت : وهى السكين الكبيرة ، والشفرة والخنجر : وهى السكين العظيمة ، والمدية . هذا وجرت العادة أن تفرق السكاكين العادية على الناس فى عيد النحر من الزردخاناه على يد أحد الزردكاشية . انظر: بكتوت الرماح : الفروسية وعلاج الخيل ، ق٣٤ ، ابن سيده : المخصص ، جـ٦ ، ص ٣٦ ، القلقشندى : صبح الأعشى ، جـ ٢ ، ص ١٤١ ، العمرى : التعريف بالمصطلح ، ص ٢٠٤ ، ابن اياس : بدائع الزهور ، جـ٤ ، ص ١٧٠ ، حوادث سنة ٩١٥هـ .

(١٤) الجرخ : قوس رجل مغربية ، ترمى عنها السهام والحجارة وقدور النفط . انظر : نبيل عبد العزيز : نهاية السؤال ، جـ١ ، ق١٦٦ ، (حاشية رقم ٩) ،
Dozy : Supp. Dict. Ar,

(١٥) الدبوس : آلة من حديد ذات أضلاع — تفيد فى قتال لابس البيضة ونحوه — وله يد خشبية ، ويقاربه اللت ، أما العامود ، فلا يصاغ جميعه الا من الحديد . الطرسوسى: تبصرة أرباب ، ص١٥ . هذا ويذكر القلقشندى : «صبح الأعشى» ، جـ ٢ ، ص ١٤٢ فى شىء من الخلط أن الدبوس هو العامود .

(١٦) ، (١٧) الطبر (الطبرزين) والبلطة : الفأس . انظر : الطرسوسى : تبصرة أرباب ، ص ١٥ ، العمرى : التعريف بالمصطلح ، ص٢٠٤ ، القلقشندى : صبح الأعشى ، جـ ٢ ، ص٤١ ، عبد الرحمن زكى : الجيش المصرى ، جـ٢ ، ص١٤٧ .

(١٨) لا يوجد البارود الا فى زردخاناه السلطان ، كما يتم صحنه — على يد فئة من

الصناع - فيها ، وان نجم عن ذلك بعض الحرائق . انظر : — على سبيل المثال — ابن اياس : بدائع الزهور ، ج٤ ، ص٣١٤ ، حوادث سنة ٩١٩ هـ . وعن البارود وتاريخ ظهوره . انظر : الناصري : الاستقصا ، ج٣ ، ص٣٦ ، عبد الرحمن زكي : الجيش المصري ، ج٢ ، ص٥٢ ، ٥٧ ،

Ayalon : Gunpowder and fire arms in the Mamluk Kingd‹m,

(١٩) العصا : آلة من خشب تفيـــد في القتال نحو افادة الدبوس : القلقشندي : صبح الأعشى ، ج٧ ، ص١٤٢ .

(٢٠) جرت العادة في كل عام أن يصـــدر السلطان بمرسوم شريف (تجهيز عصى الجوكان والأكر والكرابيج الى السلاح خاناه . . . بحيث لا يتأخر ذلك غير مسافة الطريق ، فان الانتظار واقع لذلك) القلقشندي : صبح الأعشى ، ج٧ ، ص ٢٠٢ .

(٢١) النويري : نهاية الأرب ، ج٦ ، ص٢٠٢ . هذا وسيلي تفصيل هام لنعوت وأوصاف تلك الأسلحة والجنن .

(٢٢) انظر : ابن منكلي : التدبيرات السلطانية ، ق٦ ، الهروي : التذكرة الهروية ، ص ١٣ . هذا ولعل خير ما يوضح لنا اهتمام الأيوبيون بالسلاح ومعرفته — مع تقدير ظروف عصرهم السياسية — أن يؤلف الطرسوسي لصلاح الدين رسالة فيه ، أسماها « تبصرة أرباب الألباب » .

(٢٣) ابن تغرى بردى : النجوم ، ج٧ ، ص١٩٧ ، حوادث سنة ٦٥٨هـ .

(٢٤) نفسه ، ج١١ ، ص٩١ ، حوادث سنة ٧٨٤هـ ، وانظره أيضاً ، ج١٢ ، ص١١٣ ، حوادث سنة ٧٩١هـ .

(٢٥) جرى الغوري في حالة حضور بعض قصاد الممالك المجاورة لمملكته وغيرها — مع تقدير ظروف عصره — على تزيين باب الزردخاناه باللبوس الحربية وآلة السلاح ، مثل البركستوانات ، والزرديات ، والأطبار ، والسيوف ، فضلا عن تعليق الصناجق السلطانية والشطفات عليها ، كما رسم بأن تصف المكاحل الكبار أمامها . انظر — على سبيل المثال — : بدائع الزهور ، ج ٤ ، ص١٤٣ ، حوادث سنة ٩١٤هـ ص ١٥٤ ؛ حوادث سنة ٩١٥ هـ ، ص ٢١٩ ؛ حوادث سنة ٩١٧ هـ ، ص ٢٥٥ ، ص٣٥٩ ، حوادث سنة ٩١٨ هـ ، ص٣٩٥ ، حوادث سنة ٩٢٠ هـ .

(٢٦) ابن اياس : بدائع الزهور ، ج٤ ، ص١٤١ — ١٤٢ ، حوادث سنة ٩١٤هـ . والملاحظ أن الخلفاء الفاطميين قد تلافوا وقوع ذلك الأمر كون الواحد منهم كان يدخل يومياً الى خزائن السلاح — قبل جلوسه على سرير الملك — ويطوف بها ويتأمل حواصلها على اختلاف الأسلحة وتنوعها : انظر : المقريزي : خطط ، ج١ ، ص٤١٦ ، ٤١٧ .

(٢٧) ، (٢٨) وثيقة وقف السلطان قايتباى على المدرسة الأشرفية وقاعة السلاح

بدمياط (مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية) ، م ٢٢ ، ص ٣٦٤ — ٣٦٥ والجدير بالذكر أن بداية تأسيس زردخانة دمياط يرتبط بالحوادث التى جرت منذ سنة ٦٤٧ هـ . راجع : المقريزى : خطط ، ج ١ ، ص ١١٨ — ١١٩ ، هذا ويذكر الهروى ؛ « التذكرة الهروية » ، ص١٢ ، أن السلطان يجب عليه (أن يتفقد خزائن السلاح وما فيها من السيوف والرماح ، والكبورة ، والزرد ، والتراس ، والعدد والجنويات ، والجواشن ، والجفتيات ، وجياد الطوارق ، والحراب ، والقسى وأوتارها ، والجروخ ، والزيارات (نوع من القسى) ، والنبل ، والحسك ، وآلة النقوب ، والكلاليب للحروب ، وأخشاب المنجنيقات ، والعرادات ، وحبال القنب وكلما يطلب من آلة الحرب ، وكثرة الحجارة الكبار ، والكفيات الصغار ، والحلق ، والمسامير ، والزفت ، والقار ، والكلس ، وجلود الجواميس والجمال والبقر ، والأوعال ، والنفط وآلته ، والقدور وحوائجها ، ويعتبر الأهراء وما فيها .... ويعتبر المخازن وما فيها) .

(٢٩) الحسن بن عبدالله : آثار الأول ، ص١٩١ .

(٣٠) العمرى : التعريف بالمصطلح ، ص١٤٨ .

(٣١) انظر : النويرى : نهاية الأرب ، ج٨ ، ص٢٠٠ — ٢٠٧ ، حسنين ربيع : النظم المالية ، ص٥٨ ، فما بعدها ، العرينى : الاقطاع الحربى ، ص٢٠ .

(٣٢) ابن مماتى : قوانين الدواوين ، ص٣٥٤ .

(٣٣) الملاحظ أن كثيراً من الاقطاعات السلطانية فى العصر المملوكى الثانى قد تحولت إلى أوقاف يمنحها السلاطين لأغراض دينية واجتماعية ، مثل حماية السواحل من عبث الفرنج وغيرهم ، أو الصرف على خزائن السلاح وقاعاته بالثغور والقلاع ومستخدميها ، أو افتداء أسرى المسلمين أو الانفاق على المدارس والربط والخوانق والمارستانات والأضرحة ، وهى حالة أدت إلى تناقص الاقطاعات الحربية ، راجع : المقريزى : خطط ، ج١ ، ص ١٠٩ ، وثيقة وقف السلطان قايتباى على المدرسة الأشرفية ، ص٣٥٣ ، فما بعدها ، العرينى : الاقطاع الحربى ، ص٢٤ ، فما بعدها .

(٣٤) المقريزى : خطط ، ج١ ، ص١٠٩ .

(٣٥) نفسه : ج ٢ ، ص ١١٨ . هذا ويضيف المقريزى (نفس المصدر ، والجزء ، والصفحة) أن هذا الوقف قد ظهر من (الخزائن السلطانية فى جمادى الأولى سنة خمس عشرة وسبعمائة فى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وقد خرب أكثر هذا الحكر وصار كيمانا) .

(٣٦) ابن اياس : بدائع الزهور ، ج٣ ، ص١١٨ ، حوادث سنة ٨٨٠ هـ .

(٣٧) انظر : وثيقة وقف السلطان قايتباى على المدرسة الأشرفية ، ص٣٦٥ .

(٣٨) ، (٣٩) يذكر الصيرفى « انباء الهصر ، ص ١٩٩ ، حوادث سنة ٨٧٥ هـ « فى شىء من الطرافة ، أن الأمير اينال الأشقر خرج من مصر إلى الريدانية بأطلابه وسلاحه لقتال شاه سوار ، وأنه — أي الصيرفي — قد بلغه أن السلطان قايتباى (لما مر

به طلب لينال المذكور وبرقه وبركه ، وهو جالس بالقصر ، فما أعجبه شيء منها ، مع أنه دفع له اثنى عشر ألف دينار . ومن السلاح ، والخام ، والجمال ، والخيول ، والغلال شيء كثير خارجاً عما أنعم عليه به عظيم الدنيا المقر الأشرف الكريم العالى السيفى يشبك بن مهدى) .

(٤٠) انظر — على سبيل المثال — أبو شامة : الروضتين ، جـ ١ ، ص ٢٧١ ، ابن تغرى بردى : النجوم ، جـ٧ ، ص١٤٧ ، ١٦٠ — ١٦١ ، حوادث سنة ٦٥٨هـ ، جـ٨ ، ص٢٠ ، حوادث سنة ٦٩٠هـ ، جـ١١ ، ص٢٦١ ، حوادث سنة ٧٨٤هـ ، جـ١٣، ص١٣٤ ، حوادث سنة ٨١٤ هـ ، المقريزى : السلوك ، جـ١ ، ق ٢ ، ص٣٠٦ ، حوادث سنة ٦٣٨هـ ، جـ٣ ، ق٢ ، ص١٩٧ ، حوادث سنة ٨١٤ هـ ، جـ٤ ، ق ١ ، ص٢٩٠ ، حوادث سنة ٨١٧هـ ، ابن الفرات : تاريخ الدول ، م٨ ، ص١٦٧ ، حوادث سنة ٦٩٣هـ ابن عبد الظاهر : تشريف الأيام ، ص٧٧ ، حوادث سنة ٦٨٢هـ ، ص١٧٧ ، ابن أيبك: الدر المطلوب ، ص ٣٠٠ ، حوادث سنة ٦٨٩ هـ ، ص ٣٠٧ ، حوادث سنة ٦٩٠ هـ ، ص٣٤٣ ، حوادث سنة ٦٩٢هـ ، ص٣٥٥ ، حوادث سنة ٦٩٣هـ ، الدر الفاخر ، ص١٣١ ابن إياس : بدائع الزهور ، جـ١ ، ق٢ ، ص٢٥٨ ، حوادث سنة ٧٨٢هـ ، جـ٢ ، ص٣٣٩ حوادث سنة ٨٦١ هـ ، جـ٣ ، ص٨ ، ٩ ، حوادث سنة ٨٧٢هـ ، ص٢٨ ، حوادث سنة ٨٧٣ ، الصيرفى : إنباء الهصر ، ص ١٤٥ ، حوادث سنة ٨٧٤ هـ ، ص ١٩٩ ، حوادث سنة ٨٧٥ هـ .

Ayalon : The system of Payment in the Mamluk Society, p. 37, Studies on the structure of the Mamluk army, p. 222.

(٤١) أولاد الناس : هم أبناء السلاطين والأمراء والمماليك ممن ولدوا أحراراً ، ولم يعروا وهم صغار بدور الرق الذى مر به آباؤهم . انظر : المقريزى : خطط ، جـ١ ، ص ٩٤ ، القلقشندى : صبح الأعشى ، جـ٤ ، ص١٥ ، العرينى : الاقطاع الحربى ، ص ٣ ، فما بعدها .

Ayalon : Studies on the Mamluk structure of the Mamluk army p. 204.

(٤٢) الصيرفى : إنباء الهصر ، ص٥٠١ ، حوادث سنة ٨٨٥هـ وعن مقدار انحدار مستوى أولاد الناس الحربى . انظر — على سبيل المثال — ابن إياس : بدائع الزهور ، جـ ٣ ، ص٢٠ : ٢٢ حوادث سنة ٨٧٣ هـ .

(٤٣) القلقشندى : صبح الأعشى ، جـ٤ ، ص ١٦ .

(٤٤) للسلاح مصدرين : أحدهما : السلاح المعمول داخل البلاد — سواء أكان مصنوعاً بالزردخانات أو بدكاكين صنعته . والثانى : السلاح المجلوب — أو المهدى — من خارج البلاد .

(٤٥) القلقشندى : صبح الأعشى ، جـ٤ ، ص٣٢ ، وانظر أيضاً ، جـ٩ ، ص٢٠٧ ، جـ١١ ، ص٣٤٥ .

(٤٦) فى نيابة دمشق لايكون نظرها إلا بتوقيع كريم من نائبها . انظر : القلقشندى : صبح الأعشى ، جـ ٤ ، ص ١٩١ .

(٤٧) القلقشندى : صبح الأعشى ، جـ ١١ ، ص ١٢٠ .

(٤٨) القلقشندى : صبح الأعشى ، جـ ١١ ، ص ٣٤٦ — ٣٤٧ .

(٤٩) انظر : ابن شاهين : زبدة كشف الممالك ، ص ١١٥ ، المقريزى : السلوك ، جـ ٣ ، ق ٣ ، ص ٩٨٨ ، حوادث سنة ٨٠٢ هـ .

(٥٠) القلقشندى : صبح الأعشى ، جـ ١٢ ، ص ٣١٠ .

(٥١) النويرى : نهاية الأرب ، جـ ٨ ، ص ٣٠٤ .

(٥٢) القلقشندى : صبح الأعشى ، جـ ١٢ ، ص ٤٠٢ .

(٥٣) كذا عند كل من القلقشندى « صبح الأعشى ، جـ ٤ ، ص ١٨ » ، والسيوطى « حسن المحاضرة » جـ ٢ ، ص ١١١ » ، والمقريزى : « خطط ، جـ ٢ ، ص ٢٢١ . أما عند ابن شاهين : « زبدة كشف الممالك ، ص ١١٤ » أنه من جملة مقدمى الألوف — مع ملاحظة اختلاف العصور — والمعروف أن وظيفة أمير سلاح كانت من جملة الوظائف التى رتبها الظاهر بيبرس ، ولم يكن من موضوعها على عهده — على حسب ما تحت يدى من مصادر — التحدث فى السلاح خاناه . انظر : ابن تغرى بردى : النجوم ، ص ٧ ، ص ١٨٣ ، حوادث سنة ٦٥٨ هـ . وعن ذات الوظيفة يمكن أيضاً الرجوع الى :

Ayalon : Studies on the Structure of the Mamluk, army, pp. 59-60.

(٥٤) القلقشندى : صبح الأعشى ، جـ ٤ ، ص ٢٠ ، وانظر : السيوطى : حسن المحاضرة ، جـ ٢ ، ص ١١١ .

Ayalon : Studies on the structure of the Mamluk army, pp. 63-64.

(٥٥) ، (٥٦) انظر : ابن شاهين : زبدة كشف الممالك ، ص ١١٤ ، ١٢٢ ، ابن مماتى : قوانين الدواوين ، ص ٣٥٤ ، القلقشندى : صبح الأعشى ، جـ ٤ ، ص ١٢ .

(٥٧) يعلق ابن تغرى بردى : « النجوم ، جـ ١٦ ، ص ٧٤ ، حوادث سنة ٨٠٨ هـ » على تلك الوظيفة وما لحق بها وبغيرها بقوله : (وكانت هذه الوظائف المذكورة فى سالف الأعصار لا يليها إلا أمير مائة ومقدم ألف .... ، فتنازل ملوك زماننا هذا حتى ولى بعضها الأجناد) .

(٥٨) انظر — على سبيل المثال — ابن تغرى بردى : النجوم ، جـ ١٥ ، ص ٤٣٠ ، ٥٢٦ ، جـ ١٦ ، ص ١٠٠ ، حوادث سنة ٨٥٧ هـ ، ابن إياس : بدائع الزهور ، جـ ٢ ، ص ٣٣٩ ، حوادث سنة ٨٦١ هـ ، ص ٣٥٤ ، حوادث سنة ٨٦٣ ، الصيرفى : أنباء الهصر ، ص ٣ — ٤ ، حوادث سنة ٨٧٣ هـ .

(٥٩) ابن مماتي : قوانين الدواوين ، ص٣٥٤ .

(٦٠) النويري : نهاية الأرب ، ج١ ، ص٣٠٢ .

(٦١) النويري : نهاية الأرب ، ج٨ ، ص٢٢٧ — ٢٢٨ .

(٦٢) القلقشندي : صبح الأعشى ، ج٤ ، ص١٢ .

(٦٣) ، (٦٤) نفسه ، ج٤ ، ص٢٠ ، وانظر أيضاً : السيوطي : حسن المحاضرة ، ج٢ ، ص ١١١ . وعن أمثلة لاستخدام الزردخاناه كسجن مؤقت ، انظر — على سبيل المثال — ابن شداد : النوادر السلطانية ، ص١٨٥ ، حوادث سنة ٥٨٧هـ ، ابن الفرات : تاريخ الدول ، م ٨ ، ص ٨٠ ، ٨٢ ، حوادث سنة ٦٨٨هـ ، ص ١٣٧ ، حوادث سنة ٦٩١ هـ ، م ٩ ، ج ١ ، ص ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٣٣ ، حوادث سنة ٧٩١ هـ ، ابن تغري بردي : النجوم ، ج ١١ ، ص٣٢٣ ، حوادث سنة ٧٩٠هـ ، ابن إياس : بدائع الزهور ، ج١ ، ق٢ ، ص٥٠٥ ، حوادث سنة ٨٠٠هـ ، المقريزي : السلوك ، ج٣ ، ق٢ ، ص٩٠٥ ، حوادث سنة ٨٠٠هـ .

(٦٥) يذكر النويري : « نهاية الأرب ، ج٦ ، ص٢٠٢ » أنه قد أورد ما قيل في السلاح من الأسماء والنعوت والأوصاف مرتبة على حروف المعجم ، (على ما أورده صاحب كتاب خزائن السلاح) هذا وسينهج الباحث نهجاً أبجدياً في ذلك الترتيب ، كما سيدأب على استكمال رواية النويري من سائر المصادر التي تناولت ذات الموضوع .

(٦٦) يذكر ابن منكلي : « التدبيرات السلطانية ، ق٥٠ » أن من لوازم الجندي أن يكون عنده (من السيوف عدة : سيف فارس ، وهو قصير ، وسيف راجل ، وهو طويل ، وسيف قاطع للملح) . وانظر أيضاً : اليوسفي : كشف الكروب .

(٦٧) من أسماء قراب السيف : غمد ، جفن ، جربان ، جلبان ، خلل ، وجميعها بطائن تغشى بها أجفان السيوف النويري : نهاية الأرب ، ج٦ ، ص٢٠٩ .

(٦٨) عن الحديد التي تطبع منه السيوف وسقاياتها المختلفة : انظر — على سبيل المثال — الكندي : السيوف وأجناسها (تحقيق : عبد الرحمن زكي) ؛ نبيل عبد العزيز : نهاية السؤل ؛ ج ١ ؛ ق ٣٢١ : ٣٤٣ ؛ وحاشية رقم (١ : ٣) من ق ٣٢١ ؛ (٤) من ق ٣٣٠ .

(٦٩) عما ورد من مادة انظر : النويري : نهاية الأرب ، ج٦ ، ص٢٠٢ : ٢٠٦ ، القلقشندي : صبح الأعشى ، ج٢ ، ص١٣٩ — ١٤٠ ، ابن سيده : المخصص ، ج٦ ، ص١٦ : ٢٦ ، ابن هذيل : حلية الفرسان ، ص١٨٠ : ١٩٣ ، الكندي : السيوف وأجناسها ، ص٥ ، فما بعدها ، الطرسوسي : تبصرة أرباب ، ص٤ : ٦ ، الحسن بن عبد الله : آثار الأول ، ص١٨٤ ، عبد الرحمن زكي : الجيش المصري ، ج١ ، ص٩١ : ٩٢ ، ج ٢ ، ص٣٤ ، (ابن منظور : لسان العرب) .

(٧٠) من ألوان الرماح أيضاً : الصفرة ، والبياض ، والزرقة . انظر مخطوطة : الكمال في الفروسية ، ق٥٤ ، وكذا راجع : السيوطي : السماح في أخبار الرماح ، النويري : نهاية الأرب ، ج٦ ، ص٢٤٦ .

(٧١) عما ورد من مادة انظر: مخطوطة: خزانة السلاح، ق٣٣ب، جمشار: ثلاث مذاهب، ق١٦ب ، الطبرى : مجموع فى الرمح ، ق١ب ، مخطوطة : الكمال فى الفروسية ، ق٥٤ ، فما بعدها ، مخطوطة : علم الفروسية والبيطرة ، ق٩٦ب ، النويرى : نهاية الأرب ، جـ٦ ، ص٢١٥ — ٢١٦ ، القلقشندى : صبح الأعشى ، جـ٢ ، ص١٤٠ — ١٤١ ، الطرسوسى: تبصرة أرباب ، ص ١٠ : ١٢ ، الجاحظ : البيان والتبيين ، جـ٣ ، ص١٩ — ٢٠، العمرى : التعريف بالمصطلح ، ص٢٠٤ ، ابن سيده : المخصص ، جـ٦ ، ص٢٨ ، ابن هذيل : حلية الفرسان ، ص٢٠١ ، فما بعدها ، عبد الرحمن زكى : الجيش المصرى ، جـ١ ص ٨٨ ، جـ٢ ، ص٣٩ — ٤٠ ، هندى : الحياة العسكرية ، ص ٨٧ ، فما بعدها ، عون : الفن الحربى ، ص١٤٤ — ١٤٥ . هذا ويتفق علماء الفروسية على أن من أجود الرماح : البروصى ، والسندانى ، والصينى ، وهو أجودها وأخفها ، انظر مخطوطة : الكمال فى الفروسية ، ق ٥٤ ، مخطوطة : علم الفروسية والبيطرة ، ق٩٦ب ، فما بعدها ، (لسان العرب) .

(٧٢) عما ورد من مادة انظر : طيبغا : بغية المرامى ، ق ١٣ : ١٧ ، النويرى : نهاية الأرب ، جـ ٦ ، ص٢٢٣ : ٢٢٦ ، القلقشندى : صبح الأعشى ، جـ٢ ، ص١٤١ ، ابن سيده : المخصص، جـ ٦ ، ص ٣٧ ، ابن هذيل : حلية الفرسان ، ص٢٠٩ ، فما بعدها ، الحسن بن عبد الله : آثار الأول ، ص١٨٣ ، ابن قيم الجوزية : الفروسية، ص ١٨٣ ، هندى : الحياة العسكرية ، ص٩٧ ، فما بعدها ، عبد الرحمن زكى : الجيش المصرى ، جـ ١ ، ص٩٠ ، جـ ٢ ، ص ٤٨ . وللمزيد عن الأقواس راجع :

BOUDOT—lamotte : Contribution à l,étude de l'archerie Musulman release, Nabih Faris and Elmer : Arab Archery, latham : Saracen Archery.

(٧٣) عند ابن سيده : « المخصص ، جـ٦ ، ص٤٩ » قضبة ، والصيغة المثبتة من : النويرى : نهاية الأرب ، جـ٦ ، ص٢٣٢ .

(٧٤) عما ورد من مادة انظر : النويرى : نهاية الأرب ، جـ٦ ، ص ٢٣١ : ٢٣٣ ، ابن سيده : المخصص ، جـ٦ ، ص٥١ ، فما بعدها ، وانظر : عبد الرحمن زكى : الجيش المصرى ، جـ٢ ، ص٤٠ ، ٩٠ ، (لسان العرب) .

(٧٥) يذكر ابن منكلى : « التدبيرات السلطانية » ، ق ٤٩ — ٥٠ أن من (لوازم الجندى أن يكون عنده من التراس عدة : ترس حديد ، وترس خشب ، وترس جلد) .

(٧٦) راجع : جمشار : ثلاث مذاهب ، ق١٦ب .

(٧٧) عما ورد من مادة انظر : النويرى : نهاية الأرب ، جـ٦ ، ص٣٩ ، القلقشندى: صبح الأعشى جـ٢ ، ص١٤٣ ، ابن هذيل : حلية الفرسان ، ص ٢٣١ — ٢٣١ ، الحسن

بن عبدالله : آثار الأول، ص١٨٥، هندى : الحياة العسكرية ، ص٦٩ ، عبدالرحمن زكى : الجيش المصرى ، جـ١ ، ص٩٢ : ٩٣ ، (لسان العرب) .

(٧٨) عما ورد من مادة البيض انظر : ابن منكلى : التدبيرات السلطانية ، ق ١٥ ، النويرى : نهاية الأرب ، جـ٦ ، ص ٢٤٠ — ٢٤١ ، القلقشندى : صبح الأعشى ، جـ٢ ، ص١٤٢ ، ابن هذيل : حلية الفرسان ، ص٢٣٠ ، ابن سيده : المخصص ، حـ٦ ، ص٧٢ : ٧٤ ، عبد الرحمن زكى : الجيش المصرى ، جـ١ ، ص٩٢ ، جـ٢ ، ص ٣٦ : ٣٨ ، هذا ويقرر ابن منكلى : « التدبيرات السلطانية » ق ٥ : ٨ ، أن من التدبيرات السلطانية الالمام بعلم التصرف بالأسماء الإلهية ، وعلم سر الحروف ، مثال ذلك ما كان يكتب على السهام والنصول والبيض على عصر سلاطين المماليك ، فقد كان يكتب مثلا (على خوذة حرف « أ » بقلم غليظ ، ويكون الكاتب على وضوء . ثم يكتب بعده الله . ثم يكتب على الخوذة الثانية «ب» وبعدها بارى باعث . ثم يكتب على الثالثة «ت» وبعدها تواب ...) الخ .

(٧٩) عما ورد من مادة ، انظر : ابن منكلى : التدبيرات السلطانية ، ق١٦ ، ٤٩ — ٥٠ ، النويرى : نهاية الأرب ، جـ ٦ ، ص٢٤١ : ٢٤٢ ، القلقشندى : صبح الأعشى ، جـ ٢ ، ص ١٤٣ ، ابن سيده : المخصص ، جـ٦ ، ص٦٩ : ٧٢ ، ابن هذيل : حلية الفرسان ص ٢٢٥ : ٢٢٨ ، الطرسوسى : تبصرة أرباب ، ص١٤ ، العمرى : التعريف بالمصطلح ، ص٢٠٦ ، عبد الرحمن زكى : الجيش المصرى ، جـ١ ، ص ٩٢ : ٩٣ ، جـ ٢ ، ص٣٨ : ٤٠ ، (ابن منظور : لسان العرب) .

المراجـــع

أولا ـ الأوقاف :

ـ وثيقة وقف السلطان قايتباى على المدرسة الأشرفية وقاعة السلاح بدمياط .
دراسة ونشر وتحقيق : محمد محمد أمين
(مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، م ٢٢ ، سنة ١٩٧٥)

ثانياً ـ المخطوطات :

ـ ابن منكلى : التدبيرات السلطانية فى سياسة الصناعة الحربية .
(مخطوط مصور بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٦٣٣٧) .

ـ بكتوت الرماح (محمد ابن بكتوت) ٧١١ هـ / ١٣١٢ م .
كتاب الفروسية وعلاج الخيل
(مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٤ م فنون حربية)

ـ جمشار الخوارزمى (ركن الدين) :
ثلاثة مذاهب خاصة بالفروسية والرمى .
(مخطوط مصور بمكتبة جامعة القاهرة ، رقم ٢٦٣٤٠) .

ـ السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن) ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م
السماح فى أخبار الرماح
(ميكروفيلم بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية رقم ٢٣ فروسية)

ـ طيبغا اليونانى البكلمشى : ت ٧٩٧ هـ / ١٣٩٤ م
ـ غنية الطلاب فى معرفة الرمى بالنشاب
(مخطوط مصور بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٦٣٣٦)

— بغية المرامى — شرح المنظومة — .
(مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٧ فنون حربية) .
— محمد بن عيسى : نهاية السؤال والأمنية فى تعلم أعمال الفروسية .
جزءان (رسالة دكتوراه/لم تطبع بعد / مقدمة من: نبيل محمد عبد العزيز
إلى كلية الآداب - جامعة القاهرة سنة ١٩٧٢) .
— اليوسفى المصرى (موسى بن محمد) ٧٥٩ هـ / ١٣٥٨ م .
كشف الكروب فى معرفة الحروب
(مخطوط بمكتبة المتحف الحربى رقم ١٠٦ عربى) .
— مؤلف مجهول : خزانة السلاح
(مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٧٩٦ أدب) .

ثالثاً — المصادر المطبوعة :

— الأنصارى (عمر بن ابراهيم الأوسى) ٨٠١ - ٨١٤ هـ / ١٣٩٩ - ١٤١١ م.
تفريج الكروب فى تدبير الحروب .
نشر وتحقيق : جورج سكانلون (القاهرة ١٩٦١) .
— ابن اياس (أبو البركات محمد بن أحمد) ٩٣٠ هـ / ١٥٢٤ م .
بدائع الزهور فى وقائع الدهور
تحقيق : محمد مصطفى (جـ ١ فى قسمين) (١٩٦٠ - ١٩٧٥) .
— ابن أيبك (أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الدوادارى) :
كنز الدرر وجامع الغرر :
جـ ٧ : الدر المطلوب فى أخبار بنى أيوب .
تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشور (القاهرة ١٣٩٢ هـ /
١٩٧٢ م) .

جـ ٩ : الدر الفاخر فى سيرة الملك الناصر .
تحقيق : هانس روبرت رويمر (القاهرة ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م) .
— الدرة الزكية فى أخبار الدولة التركية .
تحقيق : أولرخ هارمان (القاهرة ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م) .
— ابن سيده (أبو الحسن على بن إسماعيل النحوى اللغوى الأندلسى) ٤٥٨ هـ .
المخصص (القاهرة ١٣١٦ هـ)
— ابن شاهين (غرس الدين خليل ابن شاهين الظاهرى)
زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك .
نشر : بول روايس (باريس ١٨٩٣ م)
— ابن شداد (بهاء الدين) :
النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية
تحقيق : جمال الدين الشيال (مصر ١٩٦٤) .
— ابن عبد الظاهر (محيى الدين)
تشريف الأيام والعصور فى سيرة الملك المنصور
تحقيق : مراد كامل (القاهرة ١٩٦١)
— ابن الفرات (ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم) ٧٠٨ هـ / ١٤٠٤ م
تاريخ الدول والملوك
نشر وتحقيق : قسطنطين زريق (فى عدة أقسام ٧ ، ٨ ، ٩) (بيروت ١٩٣٩) .
— ابن قيم الجوزية (شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أبى بكر بن أيوب الزرعى) ت : ٧٥١ هـ / ١٣٥١ م .
الفروسية
تحقيق : عزت العطار (القاهرة ١٣٦١ هـ / ١٩٤٢ م)

ـ ابن مماتى :
قوانين الدواوين
تحقيق : عزيز سوريال عطية (ط ٠ ١٩٤٣) .

ـ ابن هذيل (على بن عبد الرحمن بن هذيل الأندلسى) ١٣٨٠ هـ .
حلية الفرسان وشعار الشجعان
تحقيق : محمد عبد الغنى حسن (القاهرة ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م)

ـ ابن وصل (جمال الدين محمد بن سالم)
مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب
ج ١ : ٣ ؛ تحقيق ؛ جمال الدين الشيال (مصر ١٩٥٣ - ١٩٦٠)
ج ٤ ؛ تحقيق ؛ حسنين محمد ربيع (القاهرة ١٩٧٢ م)

ـ أبو شامة (شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسى)
الروضتين فى أخبار الدولتين النورية والصلاحية
تحقيق ؛ محمد حلمى محمد أحمد (مصر ١٩٦٢) .

ـ أبو المحاسن (يوسف بن تغرى بردى) ٨١٣ هـ - ٨٧٤ هـ .
النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة (القاهرة ١٩٥٦ - ١٩٧١) .

ـ الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب) ت : ٢٥٥ هـ .
البيان والتبيين (القاهرة ١٣١١ هـ)

ـ الجواليقى (موهوب بن أبى طاهر بن أحمد بن الخضر) ت ٥٣٩ هـ
المعرب من كلام العرب (القاهرة ١٣٦٠ هـ)

ـ الحسن بن عبد الله بن محمد : ٧٠٨ هـ
آثار الأول فى ترتيب الدول (القاهرة ١٢٩٥ هـ)

ـ السبكى (تاج الدين عبد الوهاب) ت ؛ ٧٧١ هـ
معيد النعم ومبيد النقم
تحقيق : محمد على النجار ، وغيره (القاهرة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨)

ـ السيوطى (الحافظ جلال الدين عبد الرحمن) ت ٩١١ ﻫ
حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة (مصر ١٣٢٧ ﻫ)

ـ الصيرفى (الخطيب الجوهرى على بن داود)
ـ نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان
تحقيق : حسن حبشى (القاهرة ١٩٧٠ – ١٩٧٤)

ـ إنباء الهصر بأبناء العصر
تحقيق : حسن حبشى (القاهرة ١٩٧٠)

ـ الطرسوسى (مرضى بن على) ت ٥٨٩ ﻫ
تبصرة أرباب الألباب فى كيفية النجاة فى الحروب من الأسواء ونشر أعلام الأعلام والعدد والآلات المعينة على لقاء الأعداء
نشر وتحقيق : كلود كاهين
(Bulletin D'etudes Orientales, Tome XVII, 1947–48)
(Beyrouth 1948)

ـ العمرى (شهاب الدين بن فضل الله) :
التعرف بالمصطلح الشريف (مصر ١٣١٢ ﻫ)

ـ القلقشندى (الشيخ أبو العباس أحمد) ١٤١٨/٨٢١ م
صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء (القاهرة ١٩١٣ – ١٩٢٨)

ـ الكندى (يعقوب بن إسحق) :
السيوف وأجناسها
تحقيق : عبد الرحمن زكى
(فصلة من مجلة كلية الآداب ـ جامعة القاهرة ، م ١٤ ، ج٢ ، ديسمبر ١٩٥٢) .

- المقريزى (تقى الدين أحمد بن على) ت : ٨٤٥/١٤٤١ م
- السلوك فى معرفة دول الملوك .
جـ ١ ، ٢ (ستة أقسام) تحقيق : محمد مصطفى زيادة (القاهرة ١٩٤٢ - ١٩٥٨) .
جـ ٣ ، ٤ (ستة أقسام) تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشــور (القاهرة ١٩٧٠ - ١٩٧٣) .
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار
(القاهرة ١٢٧٠ هـ)

- النويرى (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد) ٧٣٣ هـ .
نهاية الأرب فى فنون الأدب (القاهرة ١٣٤٥ - ١٩٢٦)

- الهروى (أبو الحسن على بن أبى بكر) ت : ٦١١ هـ/١٢١٤م
التذكرة الهروية فى الحيل الحربية
تحقيق : جانين سورديل تومنين
(Bulletien d'études Orientales, Tome XVII) "1961-62".

رابعاً - المؤلفات الحديثة :

- احسان هندى :
الحياة العسكرية عند العرب (دمشق ١٩٦٤)

- حسنين محمد ربيع :
النظم المالية فى مصر زمن الأيوبيين
(مطبوعات جامعة القاهرة ١٩٦٤)

- سعيد عبد الفتاح عاشور :
المجتمع المصرى فى عصر سلاطين المماليك (القاهرة ١٩٦٢)

— عبد الرؤوف عون :
الفن الحربى فى صدر الإسلام (القاهرة ١٩٦٨)

— عبد الرحمن زكى :
* الجيش المصرى فى العصر الإسلامى (القاهرة ١٩٧٠)
* السلاح فى الإســلام (مطبوعات الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ١٩٥١)
* صناعة السيوف الإسلامية فى الشرق الأدنى فى العصور الوسطى (مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، م ٥ ، ١٩٦١)

— العرينى (السيد الباز) :
الإقطاع الحربى بمصر زمن سلاطين المماليك (القاهرة ١٩٥٦)

— نبيل محمد عبد العزيز :
الخيل ورياضتها فى عصر سلاطين المماليك (القاهرة ١٩٧٥)
وانظر : المخطوطات .

خامساً - المراجع الأوربية :

— Ayalon (David) : The structure of the Mamluk army.
"Bulletin of the school of oriental and African studies, XV' XVI (1953-54).

— Gunpowder and fire arms in the Mamluk Kingdom. (London, 1956)

— The system of Payment in Mamluk Society.
" Journal of Economic and Social History of Orient, Vol I., part I. August 1957).

— Boudot-Lamotte (Antoine) :
Contribution à l'étude de l'archerie Musulman release (Damas, 1968)

— Dozy : Supplement Dictionnaires Arabs. (Paris,1922).

— Latham (J.D.) : Saracen Archery " An English version and exposition of a Mamluk work on archery (A. D. 1368) with Introduction, clossary, and Illustration"

— Nabih Faris, and Elmer : Arab Archery (prenceton, 1955).